مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

24

العدد

الرابع

والعشرون

مارس2022م

تصنيف الرقم الدولي (ISSI/2710-3781)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثم يَتَوَفَاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرَذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِير)

صدق الله العظيم

(سورة النحل– آيه70)

هيئة التحريـــر			
عبد السلام مهنى فريوان رئيساً			
د. أنور عمر أبوشينة	مديراً	د.فوزية محمد علي مراد	عضواً
د. عبد المولى محمد الدبار	عضواً	د.شعبان على أبوراس	عضواً
أ. عبدالله محمد ضو	عضواً	د.أحمد مريحيل حريبش	عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة، ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية تجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف/واتساب (00218925217277 د. أنور)

(00218926861809 د. عبد المولى)- أو (00218924778614 د. فوزية)

البريد الإلكتروني:hsj@elmergib.edu.ly.com

قواعد ومعايير النشر

– تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة، التي تتسم بوضوح المنهج، ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والشعر والأدب، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، وما يتصل بها من حقول المعرفة.

– ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة، على أن لايزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

– نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة، ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة التي تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

– ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين، وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات الآتية (اسم المؤلف كاملاً –عنوان الكتاب –مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب –اسم الناشر–نبذة مختصرة عن مضمونه –تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوي على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في إعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة، ولم يسبق أن نُشرت أو قُدمت للنشر في مجلة أخرى، أو أية جهة ناشرة، وأن يتعهد الباحث بذلك خطيًا عند تقديم البحث، وتقديم إقرار بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلًا أو جزءًا من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية، ويمكن أن تقبل بحوثًا باللغة الإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث، وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقًا محفوظًا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بالإشارة إلى المجلة.

– لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يُقبل.

– تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر؛ وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لاتتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث، ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

– تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم، وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولًا مشروطًا بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريرًا يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملحوظات والتعديلات المطلوبة.

– ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

– الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة العلمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

– تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

– إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان مختصرًا قدر الإمكان، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

- أن يكون البحث مصوغًا بإحدى الطريقتين الآتيتين:

1- البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيرًا قائمة المراجع.

2- البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبينًا فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيرًا يثبت قائمة المراجع.

- يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة إلكترونية على(CD) باستخدام البرنامج الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة، ولا تزيد عن 30 صفحة، بما في ذلك صفحات الرسوم، والأشكال، والجداول، وقائمة المراجع.

- يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

- يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الإنجليزية ومسافة ونصف بخط 13 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.

- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزًا للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر، كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب، ويكون الخط بحجم 12.

– يجب أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق: يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

– ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولًا: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المحقق، أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد –أن تعددت المجلدات –والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان: ج، ص.

ثانيًا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبًا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعًا بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوبًا بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي–مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعًا: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة، ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين «» بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين؛ وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- البيروقراطية بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية
د. آمنة رمضان علي العريفي.....16
2- الإتباع الحركي التقدمي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .
أ. نورية صالح إفريج.....68
3- ظاهرة اللجوء السياسي في الدولة الإسلامية في صدر الإسلام .
د. مراد خليفة كورة، أ. فائزة أحمد الصغير 97
4- حكم نقل الأعضاء وفق النظر الطبي والاجتهاد المقصدي .
د. علي عبد الله إجمال، أ. سالم مفتاح إبراهيم بعوه.....124
5- صدام الحضارات بين الواقع والنظرية نظرية صامويل هنتنجتون "أنموذجا" قراءة تحليلية نقدية .
د. مسعودة رمضان العجل.....155
6- الآثار المبتهجة في شرح الشواهد الشعرية للأدوات والصرف في الأنوار المنبلجة لشرح المنفرجة لأبي العباس النقاوسي .
د. محمد سالم العابر 178
7- الصورة الشعرية .
د. عطية صالح الربيقي.....219
8- إلزام الواعد بوعده ومواعدته المرابحة للآمر بالشراء أنموذجاً.
أ. فرحات البشير الكاسح.....245

9-خيول القبائل الليبية الأصيلة وشهرتها العالية من أقدم العصور حتى القرن الأول قبل الميلاد .

د. عياد مصطفى محمد إعبيليكة.....289

10- النمو الحضري وتطور أنماط استعمالات الارض بمدينة الخمس .

د. رجعة سعيد الجنقاوي، د. نجوي عمر الجنين.....306

11- ثقافة الجسد الأنثوي وإعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية والثقافية للتراتبية الجنسية (دراسة ميدانية) .

أ. سعاد علي الرفاعي.....333

12- الحياة الاقتصادية لمدينتي المهدية والمنصورية في عهد الفاطميين .

د. خالد محمد مرشان، أ. أحمد على دعباج، أ. نور الهدى نوري مجبر.....381

13-تكامل الحكمة والشريعة عند ابن رشد الحفيد.

د. صلاح حسن شنيب.....431

14-التوزيع الجغرافي للناخبين في ليبيا عام 2012م .

د. إلهام نوري الشريف.....459

15-الاعتزال عند الجاحظ .

أ. كميلة محمد عبد الله.....485

16- العوامل الطبيعية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية في منطقة الخمس.

د. الصادق محمود عبدالصادق، د. عمر إبراهيم المنشاز.....510

17- الموارد السياحية في بلدية الكفرة

د. بشير عمران أبوناجي، د. إبرهيم مفتاح الدقداق.....542

18- الخاطرة في أدب شريفة القيّادي دراسة تطبيقية فنية .

أ. فاطمة رجب محمد موسى.....577

19-اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية في كتابه "بدائع الفوائد"

د. محمود محمد أميمن.....616

20-السجون والسجناء في الدولة الأموية (41- 132هـ)

حمزة محمد البكوش ، د.علي أحمد القائد 650

21- علاقة العالم المادي بالحركة الزمانية في فلسفة نصير الدين الطوسي .

د. أحمد مريحيل حريبش.....684

22- الدين وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية في مصر القديمة (3200-2280ق.م)

د. شعبان علي أبوراس، أ. سكينة ظافر الأرناؤوطي.....707

23- الدروس المستفادة من معاناة الأنبياء عليهم السلام مع قومهم (السامري والمساس..انموذج معاصر) .

د. محمد أوحيدة أحمد أوحيدة.....751

24- " المتطلبات المُناخية لمحاصيل الخضراوات في الضفة الغربية- فلسطين"

د. حجازي محمد أحمد الدعاجنة، أ. آية أحمد عبد الشكور النتشة.....785

25- عوامل انتشار الإسلام في شرق وجنوب شرق آسيا)

د. سليمة بوعجيلة المسماري.....829

26- دافعية الإنجاز وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة المرقب دراسة امبريقية .

د. نجاة سالم زريق، د. ليلي محمد اكتيبي، أ. هيفاء مصطفى اقنيبر.....853

27- مفهوم الدين في فلسفة توماس هوبز .

د.فوزية محمد مراد.....892

28-ظاهرة السلوك العدواني (مفهومه وأسبابه وأشكاله) والأساليب الإرشادية لمعالجة هذه الظاهرة .

إعداد: أ.فاطمة أحمد قناو/ أ.زهرة أبوراس.....924

29-Second Language Teacher Cognition and Learner Outcomes: A Case Study of English Pronunciation Teaching in a Libyan University

Najah Mohammed Genaw.....956

30-Morphological Awareness And Its Correlation With Vocabulary Knowledge Among Undergraduate Students

AMAL SALEH SASE.....977

31-Università di khoms Facoltà di Lettere Dipartimento di Lingua Italiana L'insegnamento Dell'italiano nella letteratura Italiana Come LS

I Docenti : Taher E Abubaker Lashter/ Touraia Ibrahim El Eluani Wagdi R.M Danna.....998

الخاطرة في أدب شريفة القيّادي دراسة تطبيقية فنية

إعداد: أ. فاطمة رجب محمد موسى •

. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فإن الخاطرة هي: النواة الأولى التي يرتكز عليها الأدب بنوعيه الشعري والنثري، ذلك لأن منشأ الأدب يبدأ بخاطرة تراود تفكير المبدع، وقد تأخذ وقتاً وهي في حيز تفكيره حتى تتبلور في داخله، وتتشكل في كلمات وجُمل ذات تناسق معين في عقل المبدع ووجدانه، ثم تتحول هذه الخواطر بفعل استعمال اللغة إلى نص أدبي، قد يكون قصيدة أو قصة أو رواية أو مسرحية أو أي جنس أدبي آخر.

والخاطرة لا تقتصر على التعبير عن مكنونات النفس البشرية فقط، كوصف حالات المشاعر المختلفة التي تنتاب المبدع من المحبة، والحزن، والعذاب، والفقدان، بل تتعدى ذلك للتعبير عن مضامين اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وفكرية، وثقافية، وأدبية، يتم تصويرها في أجناس أدبية متعددة، كالقصة أو الرواية أو المسرحية أو المقالة أو التقرير أو القصائد الشعرية سواء أكتب على طريقة عمود الشعر أم الشعر الحر، وسواء أكتبت باللغة العربية الفصحى أم باللهجة العامية.

أما الغرض من إنشائها فهو لا يخرج عن الغرض من إنشاء المقالة الحديثة، فهي التي يعبر من خلالها الكاتب عن ذاته، وما يعتمل في نفسه، ويخالج وجدانه، ويشغل فكره، إلى جانب ذلك عرض أهم القضايا التي تسود

• عضو هيأة تدريس بقسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب / الخمس.

المجتمعات البشرية محليّاً، أو إقليميّاً، أو عالميّاً، فالتعبير عن الفكرة ليس مقيداً بموضوع معين، ولا بشعب دون آخر، وليس الغرض منه التعريف بالمضمون فقط، ولكن لإدخال التسلية والمتعة على القارئ، وليس بالضرورة أن تكون كل الخواطر والانفعالات للفرد ذات قيمة عظيمة، أو فائدة كبيرة، فبعض الخواطر ما يكون عميقاً ومعبراً عن مضامين ذات أهمية كبرى للفرد والمجتمع، وقد يشمل الإنسانية جمعاء، وبعضها قد لا تتعدى أهميتها الكاتب الذي كتبها، حيث إنه بفعل الكتابة أزاح عبئاً كبيراً راجعاً إلى الخواطر التي تتزاحم في داخله، ولا يشعر بالراحة النفسية إلا إذا نثر تلك الانفعالات المختلفة فوق صفاء الأوراق البيضاء التي تغري بالتفكير والكتابة.

وتجدر الإشارة إلى أن التأمل على علاقة وثيقة بالإبداع، فالتأمل هو المرحلة الأولى التي تثار بعدها المشاعر والأحاسيس نحو الحياة وتفاعلها المستمر في خضم الوجود، ومن ثم يتحول التأمل إلى أفكار، وإيحاءات متعددة يحاول المبدع اقتناص لحظتها، وتنسيقها في صور عديدة من الإبداع، ثم ينتجها نصّاً إبداعيّاً وفقاً لقدراته على التعبير، ومن تلك القدرات الاستعداد الفطري للكتابة، والمخزون اللُّغوي الكبير من المفردات والمعاني والأساليب، إلى جانب الثقافة العامة وحسن توظيفها في النص، والإضفاء على تلك الأعمال من ذاتية المبدع، فهي حلقة الوصل الوثيقة بينه وبين المتلقي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

س1 ما مفهوم الخاطرة لغة واصطلاحاً؟

س2 ما العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؟

س3 ما القواسم المشتركة بين الخاطرة وغيرها من الأجناس النثرية الأخرى كالمقالة والرسالة؟

س4 ـ مَنْ شريفة القيّادي؟ وما أهم مؤلفاتها؟ وما خصائص أسلوبها؟

أهداف البحث:

1ـ التعريف بالأديبة شريفة القيّادي، حيث إنها لها باع طويل في صياغة النص الأدبي موضوع البحث لمعرفة مدى إسهامها فيه.

2 ـ استخراج خصائص أسلوب الكاتبة من خلال الاطلاع على العديد من أعمالها الأدبية مع التعمق في النص الأدبي موضوع البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. التعريف بالخاطرة وتوضيح علاقتها بباقي الأجناس الأدبية النثرية.

2. التعريف بالأديبة شريفة القيّادي والتركيز على أحد جوانب إبداعها الأدبي المتمثل في الخاطرة ذات المضامين المختلفة التي عبرت عنها.

3. اختيار الخاطرة ذات المضمون الذي له قيمة أدبية وفائدة عامة لتتم الفائدة من البحث.

4. دراسة إحدى الخواطر دراسة تحليلية تشمل كل جوانب النص للوقوف على طريقة عرضه وجمالياته والمآخذ عليه ومن ثم إظهار خصائص أسلوب الكاتبة.

المنهج المتبع في البحث:

وقد نهجت في كتابة هذا البحث المنهج النقلي، والمنهج العقلي، وهذا ما أكده كثير من النقاد، نذكر منهم ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة الذي يقول عنه: (جمع أحسن ما قاله كل واحد ممن صنف في معاني الشعر ومحاسنه وآدابه، وعوّل مؤلفه فيه على قريحة نفسه، ونتيجة خاطره؛ خوف التكرار، ورجاء الاختصار، إلا ما تعلق بالخبر، وضبطته الرواية؛ فإنه لم يغير شيئاً من لفظه ولا

معناه؛ ليؤتى بالأمر على وجهه) [1]، وقد سعيت لجمع المعلومات عن الكاتبة من خلال ما كتب عنها، واقتنيت بعض كتبها في مجالات إبداعها المختلفة وبخاصة النثرية منها، وذلك لغرض التعريف ببعض مؤلفاتها عبر رحلة إبداعها الطويلة ، وقد قمت بتحليل إحدى خواطرها الموسومة (أهمية الكتاب في حياتنا) نظراً لأهمية مضمون النص، في محاولة مني ليشمل البحث الجانبين النظري والتطبيقي معاً، لتكون الفائدة أشمل وأعمق، وقد تضمن البحث المقدمة، والمباحث التي شملت بعض المطالب، ثم الخاتمة التي احتوت على نتائجه، ثم التوصيات، وأخيراً ثبت بالمصادر والمراجع التي عكفت على قراءتها، وانتقاء ما من شأنه إثراء هذا البحث وإنجازه.

المبحث الأول- مفهوم الخاطرة:

المطلب الأول- مفهوم الخاطرة اللغوي:

ورد في قواميس اللغة (الخاطِرُ: الهاجِسُ ج الخَواطِرُ، والخاطِرُ: المُتَبَخْتِرُ، خَطَرَ ببالِه وعلى بَالِهِ ـ يَخْطِرُ خُطوراً: ذَكَرَهُ بعد نِسْيانٍ)[2]، ومنه أيضاً ((خطر ذاك ببالي، وله خطرَات وخواطر وهو ما يتحرّك في القلب من رأي أو معنى))[3]، ويقال كذلك: ((خَطَرَ، يَخْطُرُ، ويخْطِرُ خُطوراً: لاحَ، حَدَثَ، ذَكَر، عَرَضَ، مثلاً : خَطَرَ لخالد أن يزور صديقه، أي: عَرَضَ له ذلك (.....) الخَاطِر: البال

1. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة، دار الجيل، ط5 1981م: 3/1.
2. الطاهر أحمد الزاوي ـ مختار القاموس ـ الدار العربية للكتاب ـ د/ط 1980م ـ ص 185.
3. جار الله أبو القاسم محمود عمر الزمخشري ـ أساس البلاغة ــ دار الفكر د/ط ــ 2000م ـ ص 168.

والفكر مثلاً: لا يُفارق الوطنُ خاطِرَ المغترب، زيد سريع الخاطر، أي سريع الفِكر وعاجل البداهة)) [1].

المطلب الثاني– مفهوم الخاطرة الاصطلاحي:

وردت العديد من التعاريف للخاطرة ومنها أنها: ((التعبير الأدبي عن إحساس داخلي عابر، أثاره موقف، أو مشهد في الحياة لافت للنظر، أو باعث على التأمل، بشكل من الأشكال، والخاطرة كالمقالة في تعدد اتجاهاتها، واختلاف صورها، فهناك الخاطرة الاجتماعية، والعلمية، والرياضية وسواها)) [2].

المطلب الثالث– العلاقة بين المعنيين(اللغوي والاصطلاحي):

من خلال التدقيق في المعنيين نلحظ التوافق التام بينهما، حيث إن الخاطرة في معناها اللُّغوي هي ما يخطر في بال الإنسان من أفكار ومشاعر. تتكون، وتتصور، وتتبلور، وتتجلى له في صور إبداعية ، فيصوغها في نص أدبي. وهذه الصياغة هي نقلها من مجرد أفكار تخص صاحبها فقط، إلى عمل ملموس يمكن مشاهدته بالعين المجردة مكتوباً على الأوراق، ويمكن قراءته، ومحاكاته، ودراسته، ونقده، وبذلك لا يقتصر إدراكه على المبدع فقط، كونه جزءاً من تفكيره ومشاعره، بل يتعداه إلى القارئ من خلال تجسيده عملاً إبداعياً، يمكن أن يُقرأ ويُفهم، ويمد جسراً وثيقاً من التواصل الفكري والروحي بين المبدع والمتلقي.

المبحث الثاني– السمات المشتركة بين الخاطرة والمقالة والرسالة:

1. د / يوسف شكري فرحات ــ مراجعة ــ د/ إميل بديع يعقوب ـ معجم الطلاب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ــ ط9 ـ 2011م ـ ص163.

2. د/ الطيب علي سالم الشريف ـ الصحافة الأدبية في ليبيا ــ المجلد الثاني ــ مركز جهاد الليبيين ـ ط1 ـ 2000م ص 658.

يرى الكاتب عبدالله القويري ((أن انشحان لحظة الكتابة بالخواطر الكثيرة حول موضوع واحد يدل على قيمة هذا الموضوع)) [1]، وترى الباحثة أن هذا القول يدل على أن الكتابة في عمل أدبي هي وليدة خاطرة عبرت الفكر الإنساني وتجاوزته إلى الواقع ، وتشكلت من كلمات وجمل تآلفت فيما بينها بقدرة المبدع على التعبير ، وصارت نصّاً أدبيّاً ربما يكون مقالة أو رسالة أو خاطرة، أو أي جنس أدبي آخر.

إذاً الخواطر هي الانطلاقة الأولى نحو الإبداع، وهي تمثل الأفكار التي تدور في عقل المبدع، وهذا يقودنا إلى أن المنشأ واحد في كل النصوص النثرية، التي نتحدث عنها، ونحاول التعرف على القواسم المشتركة بينها، والتي يمكن أن نُجملها فيما يأتي:.

1ـ تعبير الكُتاب في هذه الأنواع عن المشاعر والعواطف، وطرح المواضيع المتعلقة بالأدب والفن، إلى جانب تأملاتهم في الحياة والوجود.

2 ـ اشتمال هذه النصوص النثرية على العديد من الشواهد من القرآن الكريم والأحاديث القدسية والنبوية الشريفة، والشعر، والحكم، والأمثال، والقول المأثور.

3 ـ وحدة البناء، حيث يحتوي كل نص على المقدمة، والعرض، والخاتمة.

4 ـ الاعتدال في الطول ، دون قصر بيّن أو طول في العرض مع تجزئة الأفكار والتركيز على استيفاء الموضوع لكل جوانبه ، لغرض الفهم والاستيعاب.

5 ـ إتقان اللغة ومراعاة سلامتها وفصاحتها، من خلال الحرص على عدم تنافر الحروف، وغرابة اللفظ والحوشية، وموافقة القياس الذي تم التعارف عليه من قِبل علماء اللغة.

1. تيسير بن موسى، أعلام مسرحيون، مجلس الثقافة العام، د/ط، سنة 2006 م، ص 48.

6 ـ استخدام الأسلوب المشوق والاسترسال فيه دون غموض أو تعقيد، لشد انتباه القارئ للنص إلى جانب تضمينه النوادر والمُلح المتوافقة مع نسق ومضمون الموضوع.

7 ـ العرض لكل المواضيع التي قد تواجه المؤلفين، والقضايا التي تشهدها عصورهم، دون إغفال لأي موضوع، والدليل على ذلك تنوع أنواع المقالة، فمنها السياسية، والاجتماعية، والدينية، والتأملية، والثقافية، والنقدية، وغيرها. كذلك في الرسالة، فمنها الديوانية، والإخوانية، والأدبية، وهذا ما ينطبق على الخاطرة، فمنها التي تعبر عن القضايا المتعلقة بالإنسان وذاته، ومناشطه المختلفة كالرياضة، والفن وإبداعاته، والأدب ولغته وأسلوبه، والمجتمع وقضاياه الاجتماعية المتنوعة.

8. الاهتمام بالجانب الإنساني، فقد تعرض كل من المقالة والرسالة والخاطرة موضوعات لها أبعاد إنسانية تتخطى المحلية والإقليمية.

9. الحرص على حسن اختيار المضامين المختلفة ذات الأهمية للمجتمع، والتعبير عنها بلغة سليمة من الأخطاء، وبأسلوب مسترسل، مع البعد عن الغموض والتعقيد في اللغة والأسلوب، وإضفاء روعة المشاعر والعواطف في النص، لتلتقي مع مشاعر المتلقي ويحدث التأثير والتأثر، وهو أحد أهداف إنشاء الأدب.

10. الاشتراك في طبيعة النشأة والتكوين والتطور، فالرسائل في بداياتها كانت الرسائل الإخوانية، ثم تطورت إلى الرسائل الأدبية، والمقالة اعتمدت في نشأتها على التأمل، والملاحظات الشخصية العابرة في الآداب الغربية، وعلى الإدلاء بالآراء، ووجهات النظر، والوصول إلى النتائج في الأدب العربي.

والخاطرة بدأت مسيرتها في هيأة خواطر تتزاحم في ذهن مبدعها، ثم تتحول بفعل الكتابة إلى نص أدبي، واستطاعت بالاستمرار أن تفرض وجودها بين الأشكال الأدبية النثرية الأخرى، ساعية بخطى بطيئة نحو التقدم والرقي، الذي تحقق بعد طول ممارسة كان هدفها الإتقان والتقدم.

11ـ قيام الصحافة بدور كبير ومميز في التعريف بهذه الأنواع (المقالة والرسالة والخاطرة)، وذلك بإفساح المجال لنشرها باستمرار، وتعقبها بالملاحظات والآراء النقدية، حتى اقتربت من درجة الكمال الذي نلحظه عليها اليوم، فالصحف والمجلات قديماً وحديثاً في الآداب الغربية أو الأدب العربي، مكنت هذه الأنواع من التعبير من الانطلاق في أنحاء العالم، حتى تصل إلى القارئ المتعطش للعلم والمعرفة، والثقافة، والمتعة، والتسلية في آن.

12ـ الاستفادة من الترجمة عن الآداب الغربية، سواء أكانت في مجال ترجمة الكتب كالمنطق والفلسفة، أم ترجمة المقالات نفسها بما تحتوي عليه من خواطر وأفكار ومشاعر وتأملات، ثم نشرها في الصحف، والمجلات، والكتب، حيث يمكن الاطلاع عليها، والتأثر بها والاستفادة منها.

13ـ النص الأدبي النثري يؤرخ للأحداث، فهو يلاحقها ويدونها، ويحيلها مرجعاً تاريخياً مهمّاً للدراسات المختلفة، والخاطرة كما هي المقالة والرسالة كلها توثق الأحداث في أثناء حدوثها، فترصد الحدث وتقف على أسبابه، وما نتج عنه من تداعيات، وهي أيضاً ترصد مسيرة الأدب، تخبر عنه في ماضيه، وتحاكيه في حاضره، وتستشرف معه المستقبل، إذاً هذه الأجناس الأدبية القديمة الحديثة تقوم بدور جوهري في الدراسات الأدبية والنقدية، فهي توفر لها كماً هائلاً من المعلومات، لتصبح بموجبها مصدراً للإفادة مستقبلاً.

المبحث الثالث– التعريف بالأديبة شريفة القيادي:

قبل أن نشرع في التعريف بالكاتبة من خلال عرض سيرتها الذاتية، أود أن أذكر سبب اختياري لها دون غيرها من الأديبات الليبيا ، اللاتي ينتشرن على الرقعة الجغرافية للوطن.

ويمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يأتي:

1ـ تُعد الكاتبة الأغزر كتابة بين جميع الكاتبات الليبيات.

2 ـ الكاتبة من أوائل الكاتبا ، حيث بدأت نشاطها منذ العام 1963م ولم يسبقها إلى ذلك إلا عدد محدود من الكاتبات لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

3 ـ استمرارية هذه الكاتبة منذ سنة 1963م إلى 2007م، وهي فترة زمنية طويلة لا تقارن بأي من الكاتبات الأخريات، بل حتى عدد كبير من الكُتاب.

4 ـ التنوع الذي ظهرت فيه أعمال هذه الكاتبة بين المقالة والخاطرة والقصة والرواية، ما أعطى لكتاباتها تكاملاً وتداخلاً وتمازجاً ليس غريباً عن الفنون الأدبية والقصصية وكتابها في كل أنحاء العالم، وكشف عن قدرات الكتابة الإبداعية.

5 ـ المضامين الاجتماعية التي ركزت عليها الكاتبة، وبروز قدرتها في تحليل تفاصيل هذه القضايا ودقائقها، ورصد التطور في معالجتها عبر رحلتها الطويلة في الكتابة لأكثر من أربعة عقود.

المطلب الأول– السيرة الذاتية:

1ـ حياتها: شهد يوم 1947/1/31م مولد الكاتبة شريفة القيّادي في مدينة طرابلس.

2 ـ تعليمها: أنهت مرحلة الدراسة الابتدائية في المدرسة القديمة، أما المرحلة الإعدادية فقد كانت بين مدرستي الحرية وهايتي، وتحصلت على الشهادة الثانوية في مدرسة طرابلس الثانوية، ثم درست بكلية المعلمين، وتحصلت بعدها على الشهادة الجامعية، ومنها إلى الماجستير في الأدب الحديث من جامعة الفاتح عام 1981م، وهي الدراسة التي نشرتها بعنوان ((رحلة القلم النسائي الليبي))، زاولت مهنة التدريس في قسم اللغة العربية بجامعة الفاتح منذ حصولها على الماجستير[1].

1. عبد الله سالم مليطان، معجم الكاتبات والأديبات الليبيات، دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني، ط1 2005م ـ ص43.

3 ـ نشاطها العلمي والعملي: استطاعت إلى جانب أداء رسالتها التعليمية نحو الأجيال الذين تتلمذوا على يديها، أن تزيد من تفعيل نشاطها الفكري والعلمي، حيث ((ساهمت في عدة ندوات حول المرأة، خلال فترة رئاستها لجمعية (أحمد الشارف) المنبثقة عن قسم اللغة العربية عام 1973م))[1].

4 ـ ثقافتها:

تنوعت مناهل اكتساب الكاتبة للعلم والمعرفة حتى تكونت ذائقتها الثقافية، حيث استفادت من المقررات الدراسية في كل مراحل تعليمها، ثم عمدت إلى المطالعة الحرة، وذلك بقراءة العديد من الأعمال الأدبية للكُتاب العرب والأجانب، وبذلك اطلعت على جواهر الأدب العربي والعالمي المترجم إلى العربية معاً، ولا ننسى تجربة الزواج والأمومة وما صاحبهما من مشاعر وأحاسيس تجسدت في سطور نصوصها الأدبية المختلفة، وكان للسفر إلى أمريكا وبريطانيا كبير الأثر في حياتها، حيث المناخ المختلف في المناحي الطبيعية، والفكرية، والثقافية الذي ساعدها كثيراً على الإبداع، إلى جانب الاطلاع على المجلات النسائية الإنجليزية والأمريكية التي من خلالها تقرأ الروايات المسلسلة فيها، وسنوات الغربة عن الوطن وما أحدثته فيها من مشاعر مضطربة من الشوق، والحنين، والإحساس بالفقدان العاطفي للوطن والأهل، ولا شك أن هذه الثقافة المكتسبة يبدو أثرها واضحاً فيما كتبته من أعمال أدبية مختلفة يلاحظها المطلع على تلك الأعمال[2].

1. المصدر نفسه ـ ص 43.

2. عبد الله سالم مليطان ـ حوارات معهم ـ دار الأحمدي للنشر ـ مصر ط1 . 2004م ص105.

5 ـ أهم الصحف والمجلات التي نشرت من خلالها نتاجها الأدبي المتنوع:

للصحافة أهمية كبيرة في الحركة الأدبية، فعن طريقها ينشر الأدب بأنواعه المختلفة، ويتم التعريف بالمبدعين ومناشطهم العملية في مجال الإبداع، إلى جانب الإلمام بإصداراتهم، والدراسات التي تقوم عليها، ((وقد نشرت الكاتبة ابداعاتها في الشعر، والقصة القصيرة، والخاطرة، والرواية في العديد من الصحف والمجلات منها: الرائد، والفجر الجديد، والرأي، والبلاغ، والأسبوع الثقافي، والإذاعة، والمرأة الجديدة، والبيت، والفصول الأربعة، والناشر العربي، والناقد))[1].

6 ـ مؤلفاتها:

أسهمت الكاتبة في إثراء المكتبة العربية الليبية بالعديد من الإصدارات في جل الأجناس الأدبية، منها:

1ـ 9 قصص قصيرة (مجموعة كتاب) . طرابلس، المنشأة العامة، 1983م

2 ـ هدير الشاه الرقيقة ، قصص قصيرة ، طرابلس، المنشأة العامة، 1983م

3 ـ كأي امرأة أخرى، قصص قصيرة، طرابلس، المنشأة العامة، 1984م

4ـ من أوراقي الخاصة، خواطر، طرابلس، المنشأة العامة، 1984م

5 ـ دراسات في الأدب، دراسات(مجموعة كتاب)، طرابلس، المنشأة العامة، 1985م

6 ـ نفوس قلقة، نصوص، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، 1993م

7 ـ هذه أنا، رواية، مالطا، دار إلجا، 1994م

8 ـ مائة قصة قصيرة، مالطا، دار إلجا 1997م

9 ـ بعض الهمس،(مقالات)، مالطا دار إلجا، 1999م

10 ـ البصمات، رواية، مالطا، دار إلجا، 1999م

1. عبد الله سالم مليطان ـ معجم الكاتبات والأديبات الليبيات ـ مصدر سابق ـ ص43.

11ـ رحلة القلم النسائي الليبي، دراسة، طرابلس، دار الحكمة، 1997م
12ـ إسهام الكاتبة العربية في عصر النهضة، دراسة، مالطا. دار إلجا، 1999م
13ـ حولهن، تراجم، مالطا، دار إلجا، 2001م[1].

7 . آراء بعض النقاد في نتاجها الأدبي:

قبل أن أبدأ في عرض آراء بعض النقاد لكتابات الكاتبة شريفة القيّادي، أود أن أسجل نبذة بسيطة عن رأي محيطها الأُسري الذي احتفى بكتاباتها وشجعها على الإفصاح عن مكنونات نفسها من خلال نشر بعض أفكارها، التي وُجِدت في الخاطرة والمقالة والقصة القصيرة والرواية والشعر، وهي تثمن لأفراد أسرتها موقفهم المشجع على الإبداع وتشير إلى ذلك قائلة: ((أرى أنني على المستوى الشخصي لم ألق رفضاً من المقربين بل العكس هو الصحيح، إذ كانوا يقرؤون[2] ما أنشره ولا أجد تكشيرة من أحد، بل إنني إن سألت أحداً عن رأيه يجيب، وفي أكثر الأحيان تكون المسايرة هي المتجلية، وقد ساعدني هذا كثيراً جدّاً على الاستمرار، ولذلك تنوعت الجوانب التي خضت فيها، وتكونت نظرتي الخاصة للأمور وتبلورت في حرية كاملة، وبدون تحديد مسارات من أي جانب، وأعتقد أن هذا كان كافياً لأن أشعر بالثقة في نفسي، وبأن أؤمن بما أكتب عنه وأتناوله)) [3] .

وعلى عكس الموقف المتخذ من المقربين لها، كان موقف زوجها الذي عبر عن عدم الرضا عمَّا تكتبه، وقد صرحت بذلك رداً على سؤال أحد النقاد عن موقف زوجها من كتاباتها ((حاولت مرة عرض ما أكتبه عليه، فعلق على كلمة رأى أنني

1. عبد الله سالم مليطان ـ معجم الكاتبات والأديبات الليبيات ـ مصدر سابق ــ ص43 ـ 44.
2. يقرءون : كذا وردت والصواب ما أثبتناه..
3. عبد الله سالم مليطان ـ حوارات معهم ـ مصدر سابق ـ ص 99 ـ 100.

كمتزوجة لا يجوز أن أكتبها، فتوقفت عن ذلك السلوك (.....) وهكذا فزوجي لا يعد ناقدي، وليس أحد قرائي)) [1].

يرى خليفة حسين مصطفى في معرض حديثه عن الكاتبة شريفة القيّادي أنها ((منكبة على نفس القضايا القديمة التي طالما انشغلت بها كاتبات أخريات في أعمالهن الأدبية، فالموضوع واحد ومتشابه بكل تفاصيله، بالرغم من التفاوت في النضج الفني بين كاتبة وأخرى)) [2]، ثم يُعرج على أهم تلك القضايا القديمة قائلا: ((يمكن القول إن كل ما فعلته شريفة القيادي خلال أربعة عقود من الكتابة الأدبية هو التأكيد على أن المهانة والقهر والاحتقار هو قدر المرأة الذي لا فكاك منه في كل الأحوال وكل الظروف)) [3]، ويؤكد رأيه بأن الكاتبة((تخوض في أوحال الواقع الاجتماعي وإحباطات المرأة ومعاناتها في ظل مجتمع محكوم ومتورم بموروثه من القمع والتسلط)) [4].

وكي لا يُتصور أن الكاتبة تناولت في كتاباتها القضايا الاجتماعية فقط، لا بد من الإشارة إلى أنها تناولت العديد من القضايا الوطنية والقومية والعالمية أيضاً، وخير شاهد على ذلك إصداراتها المختلفة عبر مسيرتها الإبداعية.

وانطلاقاُ من المتعارف عليه بأن الكاتب ابن بيئته، يتأثر بها ويحاكي مشاهدها، ويجسدها في أعماله، فإني لا أرى غضاضة في تصوير قضايا المجتمع المختلفة مادامت موجودة ومعيشة من قبل بعض أفراده، لأن ((الواقعية تعني انعكاس الواقع بكل تجلياته الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية على

1. المصدر نفسه ـ ص 102.
2. خليفة حسين مصطفى ـ الضفة الأخرى ـ مجلس الثقافة العام ـ د/ط 2008م ـ **ص 85**.
3. المصدر نفسه ـ ص 92.
4. المصدر نفسه ـ ص 89 .

نفس الأديب، وما يحدثه هذا الانعكاس من تأثير على إبداعه وتصويره لما اختمر في داخله)) [1]، وهذه الواقعية هي التي جسدتها الكاتبة في إبداعاتها المختلفة، فهي تحاول أن تتواصل من خلال طرح أفكارها مع أبناء مجتمعها، ولا يتأتى ذلك إلا بالاقتراب من واقعهم وقضاياهم والتعبير عنها بكل واقعية، وشفافية، وصدق، وهذا ما يجعل لنصوصها وقعاً على أنفس القراء الباحثين عن حلول لأهم قضاياهم في المجتمع، فالكاتب الواقعي لا يعمد إلى الخيال، بل يرصد بعين فكره الحركة الدؤوبة للحياة ويصورها، ويسلط الضوء عليها، ومن ثم يسعى لمعالجتها في إطارها الاجتماعي الواقعي، فعلى الرغم من تطور المجتمعات في مناحي الحياة المختلفة ، إلا أن بعض رواسب الموروث ، مازالت تشكل عائقاً أمام التقدم الذي يرقى به المجتمع ويتطور.

وبعد أن يدلي الناقد خليفة حسين مصطفى بدلوه ويبدي رأيه الصريح المباشر في أدب شريفة القيّادي بما فيه من هفوات في شكله ومضمونه، يحاول أن ينصفها نظراً لتميزها بين العديد من الكاتبات الأخريات في مجال الإبداع، فيطلق عبارات الامتنان لها على جهدها الأدبي عبر رحلتها الإبداعية ((ولكن كل ذلك لا يمنعنا من أن نضيف أن شريفة القيّادي هي إحدى رائدات فن القصة القصيرة في ليبيا، كما أنها رائدة أيضاً في العمل الثقافي، ويعد كتابها ((رحلة القلم النسائي)) دراسة غير مسبوقة في مجاله، وهكذا فهي تستحق منا كل التقدير والإجلال لجهودها ودأبها على الحلم والكتابة من أجل غد أفضل لكل الناس)) [2].

1. سليمان زيدان ــ قراءات نقدية في الأدب الليبي ـ المؤسسة العامة للثقافة ـ ط1 ــ 2010م ص 130 .

2. خليفة حسين مصطفى ـ الضفة الأخرى ـ مصدر سابق ـ ص93.

ويحاول ناقد آخر أن ينصفها فيود أن تدرس أعمالها الأدبية حتى يمكن ((إعطاؤها من العناية والاهتمام، وإبراز النواحي الجمالية فيها. وما تطرحه من قضايا المرأة عموماً ومعاناتها في الحياة العامة، لاسيما وأن المرأة الليبية قد طرقت أبواباً ومجالات عدة كانت إلى وقت قريب حكراً على الرجل)) [1].

أما إحدى الناقدات، فقد توجهت بخطابها إلى الكاتبة شريفة القيّادي مباشرة، ((ها أنت سيدة .. تقودين الكلمات تنسجين باللغة الحكاية، الحكاية التي بها ترصدين هذا المجتمع ((تعرجاته .. تداخلاته .. تخلخلاته .. كل ما يموج فيه .. عينك يا شريفة ترصد كل شيء .. لا تغفل شيئاً[2] .. مكتظة أنت بالحكاية .. مكتظة أنت بالحياة)) [3]، وهي بذلك تشيد بقدرة الكاتبة على تتبع سير الحياة بكل متناقضاتها في كل اللحظات لتقتنص لحظة الإبداع الخالدة في مسيرة الزمن الذي يطوي أحداثه النسيان إذا لم تدون، وتعبر في ثناياه عن ما رصدته عين خيالها ورهافة إحساسها نحو الأشياء والوجود.

وفي معرض حديث لأحد النقاد عن قصور بعض الرجال عن التعبير عن بعض القضايا التي خاضت غمار الكتابة فيها الكاتبة فنراه يشيد بذلك ويثني عليه حيث إنه يميزها عن غيرها بقوله: ((أما الكاتبة شريفة القيّادي، فإنها ظلت تشق طريقها محاولة تعميق الإحساس بمعنى الكيان الأنثوي بصفته معنىً وجودياً حاسماً لحياة الإنسان)) [4].

1. محمد بالقاسم الهوني ــ قضية المرأة واستشراف المستقبل في أدب شريفة القيّادي ــ مخطوط غير منشور ــ ص2.
2. شيء : كذا وردت والصواب ما أثبتناه..
3. حواء القمودي ـ انغلاق الأمكنة في زمن فسيح ـ مخطوط غير منشور ـ ص7.
4. صلاح عجينة ــ مطالعات وهوامش ـ دار أتامل ـ د/ط 2004م ـ ص30.

وهكذا تنوعت الآراء حول أدب شريفة القيّادي، بين ناقد يثني على كتاباتها، وآخر معارضٍ لها فيما تكتب، ولكن قلمها المعطاء تحدى كل عثراته، وسار على طريق الإبداع بكل ثقة، فتألق في غير مجال أدبي، وجعل من صاحبته علماً من أعلام الحركة الأدبية في ليبيا، لقد حملت الكاتبة على عاتقها هموم الإنسان أينما كان، وعبرت عن كل ما يمس حياته تقريباً بشفافية، وصدق، والتزام، ومهدت الطريق بصبرها وإصرارها على الكتابة اليومية أمام ذوي المواهب في أنواع الأدب.

وتتفق الباحثة مع الناقد فوزي الحداد في رأيه القائل: ((إن عملية الكتابة والممارسة الإبداعية عملية تحرر من حيث إنها وعي ونضج وكشف لأستار طالما ظلت مسدلة أمام المرأة)) [1]، تلك المرأة التي تحاول الكاتبة الأخذ بيدها في دروب الحياة، فهي الصوت المعبر عنها والحاث لها على كسر حاجز الصمت، والمتحدث باسمها والمحرض لها على الكلام، والمشجع لها كي تخوض غمار الدفاع عن نفسها بنفسها لرفع ما وقع عليها من ظلم أيّاً كان مصدره ومسببه.

كيف لا ؟!

وهي القائلة: ((قضية المرأة تعني الاهتمام بالمرأة ككيان كامل، لا ينظر إليها على أساس أنها أنثى فقط، أو مجرد آلة لإنجاب الأطفال، وأن حقها في الحياة ينحصر في هذه الجدارات التي تحيطها، قضية المرأة تعني لي هذا التحالف المتكامل من الجوانب المتشعبة التي تشكلها في المجتمع الذي نعيش فيه، وقد صار جليّاً وقوف نماذج هي رموز في صف المطالبين بأحقية المرأة في أن تعامل كإنسان وهذه نقطة في غاية الأهمية)) [2]، وتشاطر الباحثة الناقد نفسه في رأيه

1. فوزي عمر الحداد ـ دراسات نقدية في القصة الليبية ـ المؤسسة العامة للثقافة ـ ط1 ـ 2010م ـ ص24.

2. عبد الله سالم مليطان ـ حوارات معهم ـ مصدر سابق ـ ص103.

الذي صرح به قائلاً : ((أرادت المرأة التعبير عن ذاتها بنفسها، بعد أن عبّر الرجل طويلاً عنها ونقل أحاسيسها، وتولى الحديث عن مشكلاتها اليومية(.....) فكان إقبالها على الكتابة بمثابة انطلاق لنفسها المكبوتة، في ظل جمود التقاليد المستوحاة من مفاهيم جائرة، تضع المرأة على هامش الحياة، فكان نتاجها، في العموم، ذاتيّاً خالصاً، ومظهراً من مظاهر الانعتاق النفسي، كما كان أدبها مفعماً بهمومها أكثر منه ناقلاً لخواطرها، فكان أدب قضايا قبل أي شيء)) [1].

ولا أجد إحراجاً من الاعتراف، بأن العديد من الكُتاب، حاولوا الولوج إلى عالم المرأة، وكتبوا تحت أسماء مستعارة العديد من الأعمال الأدبية، محاولين فيها رصد هموم المرأة، وتصوير معاناتها ((لكن المرأة المبدعة تظل الأقدر على تحويل العاطفة المتدفقة، والمشاعر الحانية ـ وهي من أهم عناصر الأدب ـ إلى نماذج إبداعية أكثر رقة، وحناناً وتفرداً، وبخاصة إذا ما امتلكت صدق الموهبة، وقوة الثقافة، إضافة إلى سرعة الاستجابة لمؤثرات البيئة المحيطة، بكل همومها وإسقاطاتها)) [2]، وهكذا تم حث المرأة على التخلص من قيودها، والانطلاق في ساحات الحياة المختلفة، وعلى رأسها العلم، والمعرفة، والعمل، وحتى الإبداع.

وقد أطلق الناقد نفسه، تساؤلاً يوضح من خلاله حق المرأة في التعبير عن نفسها، لأنها الأقدر من غيرها على ذلك، وتتفق الباحثة معه فيما يراه، وما يتساءل عنه قائلاً: ((أليست المرأة هي الأعلم بحالها وكوامن نفسها وخباياها، وهي أيضاً ، لها كامل الحق في الدفاع عن نفسها بنفسها، ومادامت قد امتلكت الأداة الإبداعية التي افتقرت إليها ردحاً طويلاً من الزمن)) [3].

1. فوزي عمر الحداد ـ دراسات نقدية في القصة الليبية ـ مصدر سابق ـ ص17.
2. المصدر نفسه ـ ص10.
3. المصدر نفسه ص10.

8 ـ الدراسات السابقة عن الأديبة

أعدت الباحثة فاطمة رجب محمد موسى بحثاً عن الأديبة بعنوان ((الفن القصصي والروائي النسائي في ليبيا خلال نصف قرن((شريفة القيادي أنموذجاً)) ، وهي دراسة فنية تطبيقية لنيل الإجازة العالية ((الماجستير)) في الأدب الحديث، تحت إشراف د/ ساسي سعيد رمضان ميلود.

وفاتها:

بعد رحلة من العطاء والإبداع والتألق، رحلت الأديبة شريفة القيادي عن الدنيا ولف قلمها الصمت الرهيب، ولكن أفكارها القيمة التي عبرت بها عن القضايا الإنسانية المختلفة، وفي أجناس أدبية متعددة، مازالت حيّة ومتوهجة في صفحات مؤلفاتها، التي جعلتها حلقة الوصل بينها وبين القراء في كل زمان ومكان.

تلك الكاتبة المعطاء التي عشقت الكلمة ، ووظفتها للرقي بالمجتمع من خلال تناول معظم قضاياه القديمة والحديثة صادف أن كان يوم رحيلها في 2014/12/20م رحمها الله وجزاها عنا كل خير.

المبحث الرابع– تحليل النص (الخاطرة) [1]

قبل أن تبدأ الباحثة في تحليل النص، تجدر الإشارة إلى الارتباط الوثيق بين الكاتبة وهذا الجنس الأدبي (الخاطرة)، حيث إنها تعترف بذلك الارتباط بقولها: ((اللون الإبداعي الذي يعبر عني دائماً هو((الخاطرة)) فأنا عندما تغلي أعماقي أمسك قلماً*وأخط على أي ورقة أحس بأن الدنيا ملك يدي، أشكل ما أشاء من أفكار وآراء في حماس منقطع النظير، وهذه الخواطر لا أتوقف عند تسجيلها على أي كلمة، بمعنى أنني في النادر جدّاً أغير لفظة أراها تكررت في سطرين متتاليين،

1. شريفة القيّادي ـ بعض الهمس ـ منشورات إلجا ـ د/ط 1999م ـ ص73.

أو أكتشف أنها ليست معبرة بالقدر الكافي، وهذا يحدث نادراً جدّاً جدّاً كما أسلفت، وبصراحة عندما صدر كتابي((من أوراقي الخاصة)) عام 1986م وصرت أقرأ المطبوع انتابني الذهول وكدت لا أصدق أنني أنا(شريفة القيّادي) قد كتبت هذا، لكنها قطعاً الحقيقة)[1]، وحين سُئلت عن تجربتها في فن الخاطرة، وما إذا كان لها ملامح خاصة وجديدة أجابت: ((أعتقد أن الخاطرة التي أكتبها مؤثرة بشكل كبير مهم جدّاً، هو هذا الإحساس المتدفق فيها لحظة صياغتها، إن كانت جديدة كما جاء في السؤال، فأظن أن سببه الصدق الذي تسجل به، ولأنني لا أفكر كيف أقول، بل أترك العنان لشيئين، القلم الذي يسطر والذهن الذي يُملي، حتى نقطة النهاية))[2].

أما عن سبب اختياري لخاطرة (أهمية الكتاب في حياتنا [3]) لتحليلها فيكمن فيما يأتي:

1. لأنها تحمل مضموناً ذا قيمة أدبية وفائدة للقارئ، فالقراءة هي التي تكسب الإنسان الثقافة العامة من خلال الاطلاع الحر على الكتب بشتى أنواعها.

2 ـ لأنها تبين أن عزوف الناس عن القراءة إلا فيما ندر، هو ظاهرة سلبية يجب التصدي لها وإظهار سلبياتها على الفرد والمجتمع.

3 ـ لأنها تلقي الضوء على جانب مهم في حياتنا، ولكن الكثير منا لا يعيره اهتماماً إلا لماماً، فبعض الناس لا يُقْبل على القراءة إلا في مراحل الدراسة أو البحث لتحقيق هدفه في مرحلة زمنية معينة.

1. عبد الله سالم مليطان . حوارات معهم . مرجع سابق . ص 100.
2. المصدر نفسه ــ ص107 .
3. قلم: كذا وردت والصواب ما أثبتناه.

4. لأنها تحث على انتقاء الكتب ذات الفائدة الآنية والمستقبلية، فيمكن عن طريق المعلومات المختلفة في الكتب إثراء العقل بالأفكار ومحاكاتها، وخاصة لذوي المواهب الأدبية كالشعر، والخاطرة، والمقالة، والقصة القصيرة، والرواية وغيرها.

ولنبدأ الآن في تحليل النص (الخاطرة) من جانبيه (الشكل والمضمون)

أولاً- الشكل: عناصر تكوين النص

قد شغلت الخاطرة موضوع البحث صفحة واحدة من القطع المتوسط، واحتوت على عشرين سطراً.

وستمعن الباحثة النظر في عناصر النص وتحللها وذلك على النحو الآتي:

1- المطلب الأول- من حيث الفكرة وطريقة عرضها:

تشكل الفكرة نواة العمل الأدبي، ويتوقف عليها نجاحه من عدمه، فكلما كانت للفكرة قيمة، انعكس ذلك على النص برمته، وقد أحسنت الكاتبة الاختيار في فكرتها، لما لمضمونها من أهمية على الفرد والمجتمع. وقد تم عرض الفكرة بأسلوب يتميز بالخلو من التعقيدات اللغوية والأسلوبية، مما يجعل القارئ مقبلاً على الاطلاع على العمل الأدبي وفاهماً له، وهذا مقصد أي كاتب من وراء إبداعه الأدبي، حيث إنه يحاول نقل أفكاره ومشاعره، بطريقة يتوخى فيها المصداقية والوضوح، وهذا ما حرصت عليه الكاتبة في إظهار فكرتها عبر الطريقة التي رأتها محققة لذلك.

2 - المطلب الثاني- من حيث العنوان:

قد وفقت الكاتبة في اختيار عنوان الخاطرة في إيجاز، وهذا ما يتطلبه اختيار العنوان، حيث ذكرت الأهمية التي يتضمنها الكتاب، وهي لا تقتصر على فترة زمنية معينة، بل جعلتها أهمية مطلقة عبر رحلة الحياة التي يستغرقها عمر الإنسان.

2- المطلب الثالث- من حيث استخدام اللغة

عمدت الكاتبة إلى استخدام اللغة بحيث اتسمت عندها بالبساطة والعفوية، فاختارت الألفاظ واضحة المعاني ليصل المضمون الذي تريد أن يعرفه القراء ويستوعبوه، ويصبح سلوكاً يمارسونه عن قناعة تامة بأهميته في حياتهم.

وستدرج الباحثة كيفية استخدام الكاتبة للغة فيما يأتي:

1- تحليل مفردات النص:

استخدمت الكاتبة كلمة (الركود) ومعناه اللغوي: ريح راكدة: ساكنة، ورياح رواكد، وماء راكد: لا يجري، وركدت السفينة، وللشمس ركود، وهو أن تدوم حيال رأسك كأنها لا تريد أن تبرح، وركد الميزان استوى[1].

كما استخدمت كلمة (الخمول) ومعناها اللغوي: خمل خمول: خمل ذكره وصوته خمولاً: خفي، وأخمله الله تعالى فهو خامل: ساقط لا نباهة له[2].

واستخدمت الكاتبة كلمة (الغلو) في وصفها للكتاب، والغلو: ((التضخيم أو الإسراف في التعبير عن وصف حالة أو شخص بقصد التأثير أو الإبراز)) [3]

كما استخدمت كلمة (الأشواك) و((الشَّوْكُ معروف، الواحدة شوكة، وأرض شاكة: كثيرة الشوك. وشجرة شاكَة، وشائكة. وشاكته الشوكة: دخلت في جسمه. وشاكَ يَشاكُ شاكَةُ، وقع في الشوك. وشاكَتني الشوكة: أصابتني.)) [4].

1. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ـ أساس البلاغة ـ 2000 م ص248.
2. الطاهر أحمد الزاوي ـ مختار القاموس ـ الدار العربية للكتاب ـ د/ط 1984م ص194.
3. مجدي وهبه ـ معجم مصطلحات الأدب ـ ساحة رياض الصلح ـ لبنان د/ط ـ 1974م ص 230.
4. الطاهر أحمد الزاوي ـ مصدر سابق ـ ص344 .

2 ـ أنواع الجُمل وتراكيبها في النص

استعملت الكاتبة الجُمل الاسمية والفعلية، وقد تباينت في القصر والطول ومن الجمل الإسمية قولها: ((للكتاب أهمية كبيرة في حياة الأمم ونهضتها))[1]، و((هو الكتاب الذي يجب أن يقرأ)) [2]، و((المرأة لو أدركت قيمة الكتاب وغلوه من حيث الفائدة والعطاء)) [3] كما استخدمت العديد من الجُمل الفعلية منها قولها: ((عرف المعاني النادرة التي يحتويها الكتاب)) [4] و((يبصره بطرق الحق)) [5] و((يدفعه بعيداً عن الشك والأشواك)) [6]، وأوردت بعضاً من الجُمل الطويلة ومنها قولها : ((فبالكلمات البسيطة التي تحتوي مغزىً عميقاً يهدف في أكثر الأحيان للخير ودافعاً للأفضل دائماً)) [7] و((فالكاتب عندما يسجل كل ذلك إنما يأمر الناس أن يقرؤوا[8] خير ما أخرجت يداه)) [9]، و ((كما أن الكتاب هذا(الشيء) الصغير الحجم الذي يحوي فائدة عظمى يسلينا وينظف عقولنا من ركودها وخمولها ويعطينا المنفعة في صورة نكتة))[10]، وقد استخدمت العديد من الجُمل القصيرة

1. شريفة القيّادي ـ بعض الهمس ـ مرجع سابق ـ ص 73.
2. شريفة القيّادي ـ بعض الهمس ـ مرجع سابق ـ ص 73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.
4. المرجع نفسه ـ ص73.
5. المرجع نفسه ـ ص73.
6. المرجع نفسه ـ ص73.
7. المرجع نفسه ـ ص73.
8. يقرأوا: كذا وردت والصواب ما أثبتناه.
9. المرجع نفسه ـ ص73.
10. المرجع نفسه ـ ص73.

منها قولها: ((أهمية الكتاب في حياتنا)) [1] و((ولنخرج عن حديثنا قليلاً)) [2] و((هو الكتاب الذي يجب أن يقر)) [3].

كما استعملت الكاتبة أيضاً ثلاثة جُمل لا محل لها من الإعراب ((جملة صلة الموصول)) وهي:

((وعرف المعاني النادرة التي يحتويها الكتاب)) [4]، و((أي الكتاب الذي يحوي فكرة معينة واضحة))[5]، ((وهي الأسطر التي يجب أن يتمعن فيها لاستخلاص سر قوتها)) [6]، وقد احتوى النص على جُملة اعتراضية واحدة وهي: ((ولنخرج عن حديثنا قليلاً)) [7]

3 ـ عرض الأساليب المستعملة في النص وتحليلها.

1ـ الأساليب النحوية: اعتمدت الكاتبة على أسلوبين من أساليب النحو وهما:

1ـ أسلوب التفضيل: وقد ورد ذلك في ثلاثة جُمل وهي: ((يهدف في أكثر الأحيان للخير ودافعاً للأفضل دائماً)) [8]، ((أفضل ما سطر قلمه)) [9]، ((أقوى ما حواه عقله من أفكار متضاربة)) [10].

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.
4. المرجع نفسه ـ ص73.
5. المرجع نفسه ـ ص73.
6. المرجع نفسه ـ ص73.
7. المرجع نفسه ـ ص73.
8. المرجع نفسه ـ ص73.
9. المرجع نفسه ـ ص73.
10. المرجع نفسه ـ ص73.

2 ـ أسلوب الشرط غير الجازم: وقد ورد ذلك في ثلاثة جُمل وهي: ((لو أن كل شخص اهتم بالقراءة وعرف فائدتها لكان كل الناس يعدون مثقفين)) [1]، و((المرأة لو أدركت قيمة الكتاب وغلوه من حيث الفائدة والعطاء لما فضلت عليه أمراً آخر يشغلها))[2] و((الرجل أيضاً بمختلف وظائفه وطبقاته لو أدرك تلك القيمة الجليلة، وعرف المعاني النادرة التي يحتويها الكتاب، لما بخل بمصروفه لشراء أحدها يمده بالخير ، ويبصره بطرق الحق)) [3].

4 ـ أنواع الأفعال المستعملة في النص

اقتصر استعمال الكاتبة على الفعلين الماضي والمضارع في صياغتها للنص وقد ورد الفعل الماضي في جُملة عديدة منها: ((لو أن كل شخص اهتم بالقراءة وعرف فائدتها لكان كل الناس يعدون مثقفين)) [4] أما الفعل المضارع فورد في جُمل متنوعة منها: ((فالكاتب يلخصُ في كتابه فكرته عن الدنيا)) [5]، ((هو الكتاب الذي يجبُ أن يقرأ)) [6]، ((وهي الأسطر التي يجبُ أن يتمعن فيها)) [7] كما ورد فعل من الأفعال الخمسة في جملة ((لو أن كل شخص اهتم بالقراءة وعرف فائدتها لكان كل الناس يعدون مثقفين)) [8]، وقد حاولت أن تتفنن في استخدامها للغة، فعمدت إلى التأخير والتقديم في كتابة نصها لإظهار أهمية ما تود

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.
4. المرجع نفسه ـ ص73.
5. المرجع نفسه ـ ص73.
6. المرجع نفسه ـ ص73.
7. المرجع نفسه ـ ص73.
8. المرجع نفسه ـ ص73.

التعبير عنه كقولها؛ ((للكتاب أهمية في حياتنا)) [1] حيث قدمت الخبر (للكتاب) وهو شبه جملة جار ومجرور، لتبين أهمية الكتاب فجعلته في صدارة الجملة.

5 ـ من حيث الاهتمام بالوصف

لم تحفل الكاتبة بالوصف كثيراً، على الرغم من أهميته في نقل الأفكار والمشاعر، وتدعيمهما بالقوة والوضوح، وقد استعملته نادراً ولم توفق في ذلك حين وصفت الكتاب بالشيء الصغير الحجم، فليس بالضرورة أن يكون الكتاب صغير الحجم كما وصفته بقولها: ((كما أن الكتاب هذا (الشيء) الصغير الحجم الذي يحتوي فائدة عظمى)) [2].

9 ـ أنواع الحروف المستعملة في النص

استعملت الكاتبة العديد من حروف الجر مثل: في، عن، من، وغيرها، أما حروف العطف فقد كان النصيب الأكبر والأكثر لحرف الفاء كقولها: ((فبالكلمات البسيطة التي تحتوي مغزىً عميقاً يهدف في أكثر الأحيان للخير ودافعاً للأفضل دائماً)) [3] ، ومثله: ((فالكاتب عندما يسجل كل ذلك إنما يأمر الناس أن يقرؤوا خير ما أخرجت يداه)) [4] واستعملت واو العطف في ((فالكاتب عندما يسجل كل ذلك إنما يأمر الناس أن يقرؤوا خير ما أخرجت يداه.. وأفضل ما سطر قلمه .. وأقوى ما حواه عقله من أفكار متضاربة وخواطر متباينة)) [5].

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.
4. المرجع نفسه ـ ص73.
5. المرجع نفسه ـ ص73.

10 ـ أنواع الضمائر المستعملة في النص

استعملت الكاتبة الضمائر المتصلة أكثر من مرة مثل: ((لهو خير جليس في هذا الزمان بكلامه)) [1]، وكذلك ((الرجل أيضاً بمختلف وظائفه وطبقاته لو أدرك تلك القيمة الجليلة وعرف المعاني النادرة التي يحتويها الكتاب))[2] أما الضمائر المنفصلة فوردت في: ((هو الكتاب الذي يجبُ أن يقرأ))[3]، و((وهي الأسطر التي يجبُ أن يتمعن فيها)) [4] كما استعملت لو في غير موضع وهو حرف امتناع لامتناع (أي امتناع الجواب لامتناع الشرط) وهي تدخل غالباً على الفعل الماضي.

11 ـ الخاتمة:

خلصت الكاتبة بعد عرض فكرتها القيمة إلى التذكير بأهمية الكتاب، وما يجب أن يتسم به من الوضوح، والاحتواء على الفكرة الواضحة والخيرة، فذلك الكتاب هو الجدير بالقراءة لأنه يحقق الفائدة والمتعة، وسطوره هي التي يجب التمعن فيها، واكتشاف سر قوتها والوقوف على كوامن عظمتها.

ثانياً– من حيث الموضوع (المضمون)

تمكنت الكاتبة من الكتابة عن موضوع كبير وعميق، في لمحة قصيرة احتوت مغزىً كبيراً، حيث بدأت خاطرتها في جوهر الموضوع المتحدث عنه حيث إن ((للكتاب أهمية كبيرة في حياة الأمم ونهوضها)) [5]، ثم أوضحت أين تكمن تلك الأهمية للكتاب من خلال محتواه ((فبالكلمات البسيطة التي تحتوي مغزىً

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.
4. المرجع نفسه ـ ص73.
5. المرجع نفسه ـ ص73.

عميقاً يهدف في أكثر الأحيان للخير ودافعاً للأفضل دائماً)) [1]، ثم عرّجت على الكاتب مبينة جهده الكبير كونه ((يلخص في كتابه فكرته عن الدنيا أو الحياة ومضمونها، وعن العمل وفائدته، وعن الخير وقوته)) [2]، ثم بيّنت الغرض الرئيسي من الكتابة في حد ذاتها ((فالكاتب عندما يسجل كل ذلك إنما يأمر الناس أن يقرؤوا خير ما أخرجت يداه، وأفضل ما سطر قلمه، وأقوى ما حواه عقله من أفكار متضاربة، وخواطر متباينة))[3]، ثم تعود لأهمية الكتاب التي يمكن تلخيصها من الخاطرة فيما يأتي:

1 ـ إن الكتاب يسلي القارئ بما يحتوي عليه من معلومات وأخبار مختلفة عن حوادث الحياة.

2 ـ إنه ينظف العقول من الركود والخمول، فالمعلومات تجعل العقول مكاناً خصباً للتفكير من خلال النشاط الفكري المتأمل والمحلل معاً.

3ـ ترى الكاتبة أن الكتاب خير جليس، وتتحقق تلك القيمة له عندما يكون كلامه جيد الموضوع والصياغة، وذلك لا يتأتى إلا بالبعد عن مألوف الكلام اليومي.

4ـ وصول الكاتبة إلى نتيجة حتمية تنتج عن القراءة الدائمة والاطلاع المستمر، حيث يعرف القراء أهمية القراءة، ومن خلالها يكتسبون ثقافة عامة، تجعل منهم الحكماء، والعقلاء، والمدركين فيوظفون تلك القيم في مناحي حياتهم كافة.

وبعد حديث الكاتبة عن الكتاب وأهميته للإنسان بشكل عام، تُعرج على المرأة وتخصها ببعض الحديث، نظراً لأهمية تعلم المرأة واكتسابها للثقافة العامة، فهي المدرسة الأولى للأجيال، فمتى ما كانت امرأة متعلمة ومثقفة ظهر ذلك جلياً

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.

على أسرتها من خلال التربية التي لا بد أن تلازم التعليم، فكلاهما يكمل الآخر ويكون لهما فضل العيش الكريم للإنسان.

وترى الكاتبة ((أن المرأة لو أدركت قيمة الكتاب وغلوه من حيث الفائدة والعطاء لما فضلت عليه أمراً آخر يشغلها .. أو فكرة أخرى تبعدها عن جو الواقع .. أو عملاً يشل حركتها عن كل ما عدا ذلك العمل)) [1]، فالكاتبة تؤكد من خلال أسلوبها الشرطي أن المرأة لن تكون حبيسة نمط روتين حياة محددة، لو أدركت المساحات الشاسعة للخيال والإبداع من خلال كم الأفكار التي تكمن في الكتب المختلفة لعمالقة الأدب والفن في المجالات كافة.

ولا تنسى الكاتبة أحد أعمدة الحياة، المناط به مسؤوليات كثيرة في حياته فنجدها تقول:

((والرجل أيضاً بمختلف وظائفه وطبقاته لو أدرك تلك القيمة الجليلة وعرف المعاني النادرة التي يحتويها الكتاب .. لما بخل بمصروفه لشراء أحدها يمده بالخير، ويبصره بطرق الحق .. ويرفعه عن الشر والأشواك)) [2]، ونستشف من هذا الحديث أهمية إدراك الإنسان لأهمية العلم والثقافة واكتسابهما في الحياة ، الذي يحقق في جل الأحيان عن طريق الكتب ، ومتى ما أدرك الإنسان تلك الحقيقة وظف لها من دخله ما يؤمنها، فأصبحت من أساسيات الحياة ككل الأشياء الضرورية التي لا غنى للإنسان عنها.

ثم تَخْلَص إلى الثمرة المرجوة من كتابة الخاطرة ((إذاً فالكتاب الواضح .. أي الكتاب الذي يحوي فكرة معينة واضحة التي كثيراً ما تكون خيره .. هو الكتاب الذي يجب أن يقرأ .. وهي الأسطر التي يجب أن يتمعن فيها

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.

لاستخلاص سر قوتها .. وسر بروزها .. وبالتالي[1] سر عظمتها)) [2] فالكتاب الذي يعمد القارئ إلى قراءته لا بد أن يتسم بمواصفات خاصة، كالوضوح في الفكرة التي يجب أن تدل على الخير، فعدم الغموض يدل المطلع على أسرار قوة العبارات التي تزين بمعانيها المشرقة الأسطر التي دونت عليها، كما أنه يدله أيضاً على كوامن التألق، والظهور، إلى جانب مكنونات العظمة في النص الإبداعي، فالأفكار القيمة هي التي يُكتب لها الخلود عبر سنوات الزمن، وهي التي تكسب العلم، والمعرفة، والثقافة، إلى جانب كونها ذخراً قيماً للبحوث والدراسات العلمية والأدبية عبر الأجيال.

المبحث الخامس– الخصائص الأسلوبية عند الكاتبة:

المطلب الأول– المميزات:

إن المطلع على الأعمال الأدبية للكاتبة شريفة القيّادي يلحظ أن أسلوبها يتميز عن غيرها من الكاتبات بما يأتي:

1ـ التعبير عن العديد من الأفكار القديمة والحديثة ، ويمكن أن نلحظ ذلك في العديد من خواطر الكاتبة ونورد منها للمثال لا الحصر خاطرة بعنوان ((أفكار خاطئة يجب محوه ، من تقاليدنا)) [3] و((صور من مجتمعنا)) [4]

2 ـ عرض الأفكار بطريقة مباشرة لا لبس فيها ولا غموض، ونلحظ ذلك في كل الخواطر الواردة في كتابها الموسوم ((بعض الهمس)).

1. كذا وردت والصواب: ومن ثم.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص30.
4. المرجع نفسه ـ ص33.

3 ـ استخدام اللغة السهلة الميسرة بعيداً عن التعقيد اللُغوي والأسلوبي ، مما أتاح لقرائها فهم مضامين أعمالها المختلفة، ولا سيما خواطرها المتنوعة في كتابها ((بعض الهمس))

4 ـ اعتمادها في الكتابة على نقل الواقع بصدق مما أكسبها المصداقية عند القراء، ونمثل لذلك ببعض من خواطرها مثل: ((الطفل والبيت)) [1]، و((مشكلة فتياتنا والصيف والفراغ)) [2]، ((قسوة أب)) [3]

5 ـ اتسم قلمها بالجرأة في التعبير عن بعض الأحداث، التي لا يتطرق إليها بعض الكُتاب، ونلحظ ذلك في بعض خواطرها مثل: ((حياتنا تحت المجهر)) [4]، و ((عندما تمتلئ عينا الفتاة بالأسرار)) [5]

6 ـ كثيراً ما تجنح للغة الشعرية ذات الكلمات الجميلة ، و المعاني العذبة ، حتى يهيّأ للقارئ أنه يقرأ نصّاً شعريّاً بلغة العصر حتى لو كان النص نثريّاً: كالمقالة أو القصة، أو الرواية، أو الخاطرة ومن الخواطر التي اتسمت بذلك خاطرة بعنوان ((مع نفسي)) [6]، وأخرى ((سطور في أعماق ليلة باردة))[7]، وكذلك ((الأشياء القديمة)) [8]

1. المرجع نفسه ـ ص55.
2. المرجع نفسه ـ ص57.
3. المرجع نفسه ـ ص78.
4. المرجع نفسه ـ ص61.
5. المرجع نفسه ـ ص224.
6. المرجع نفسه ـ ص69.
7. المرجع نفسه ـ ص367.
8. المرجع نفسه ـ ص211.

7ـ انصب اهتمامها في الكتابة على قضايا المرأة المختلفة، وقد عبرت عنها بواقعية وصدق، مما جعل كتاباتها تلامس شغاف قلوب النساء، حيث إنها كانت صوتهن المعبر عن آلامهن وأحلامهن معاً، ومن خواطرها في هذا الشأن ((نداء إلى المرأة الليبية)) [1]، و((دور المرأة العربية في معركة المصير المشترك)) [2]

8 ـ بذلت الكاتبة جهداً كبيراً في التعبير عن قضايا الأمة العربية، ومن خواطرها في ذلك ((فلسطين .. لنا)) [3]، و((طريقنا لتحقيق النصر)) [4]

9 ـ أولت الكاتبة التركيز على فكرتها التي تريد عرضها جل العناية والاهتمام، وبذلك تمكنت من تكثيف المعاني لعرض أفكارها بعمق وإيجاز لا يُشعر القارئ بالملل، وهذا ما نلمسه في كل كتاباتها ولا سيما خواطرها التي تضمنها كتابها ((بعض الهمس)).

10 ـ ثقافتها العامة تظهر في تداعيات الأفكار التي تنثال عليها أثناء الكتابة، في أسلوب واضح وصريح، وهذا يتجسد في كل أعمالها الأدبية ولاسيما الخواطر التي نورد منها: ((هذه الأشياء الصغيرة)) [5]، و((الطيبون الطيبون))[6]، الأمر الذي يدعو القارئ لمواصلة القراءة لأعمالها، والبحث عن نتاجها الجديد المواكب للأحداث.

وقد رصدت الباحثة للكاتبة بعض الحسنات أثناء دراسة خاطرتها ((أهمية الكتاب في حياتنا)) نُجْملها فيما يأتي:

1. المرجع نفسه ـ ص118.
2. المرجع نفسه ـ ص108.
3. المرجع نفسه ـ ص111.
4. المرجع نفسه ـ ص113– 115.
5. المرجع نفسه ـ ص220– 223.
6. المرجع نفسه ـ ص276– 278.

1ـ وفقت الكاتبة في اختيار موضوع خاطرتها، لما له من أهمية للفرد والأسرة والمجتمع كافة.

2 ـ تمكنت من التعبير بلغة بسيطة بعيدة عن التكلف والغموض، لتحقيق غرضها من عرض فكرتها وهي الوصول إلى المتلقي وإقناعه بضرورة القراءة والاطلاع؛ لما لهما من فائدة تعود عليه في الحياة الخاصة والعامة.

3 ـ أحسنت الكاتبة في اختيارها للعنوان، حيث إن مضمونه يتفق مع مضمون الخاطرة، وقد اتسم بالإيجاز، وهذا ما يتطلبه اختيار عنوان النص الإبداعي، فاختزلت الأهمية للكتاب في عبارة واحدة، توحي بأهميته للإنسان بصفة عامة خلال رحلة حياته، ولا تقتصر على فترة زمنية معينة.

4 ـ تعمدت الكاتبة للدخول في جوهر الموضوع في مقدمتها، مما جعلها موفقة في ذلك، فالاستهلال الحسن في الكتابة يضفي عليها رونقاً وجمالاً ويشد إليها القارئ ويجعله متشوقاً لقراءة النص الإبداعي حتى نهايته، وهذا ما يأمله الكاتب من القراء.

5 ـ إظهار أهمية الكتاب في حياة الرجل والمرأة على حد سواء، فالعلم والثقافة واتخاذهما نبراساً في الحياة ليس مقتصراً على واحد دون الآخر.

6 ـ إرشاد القارئ إلى نوع الكتاب الذي يجب أن يطلع عليه، للاستفادة منه وتطبيق أفكار مبدعه، متى ما كانت توافق نواميس الحياة وقابلة للتطبيق.

7 ـ الحث على الاطلاع ومحاولة تثقيف النفس والرقي بها، اهتمام بالوقت واستقطاع جزء منه فيما يعود بالنفع والفائدة على المدى القريب والبعيد للقارئ.

8 ـ من خلال الاطلاع واكتساب الثقافة العامة تتكون لدى الإنسان ملكات التفكير الجيد والمنطقي والتعبير الحسن ومن ثم مساعدة الآخرين على تجاوز عقبات الحياة من خلال النصح والإرشاد وحل المشكلات بالطرق العلمية والمدروسة بعناية وتمعن.

9ـ الإشادة بالكتاب والكُتاب تعطي دفعة معنوية لذوي المواهب الذين يشقون طريقهم في دروب الإبداع ، ويحتاجون للمساعدة والأخذ بأيديهم ، والإطراء، والنقد البناء، ليتجاوزوا مراحل الإبداع المختلفة ، في مجالاته المتعددة التي تعكس تطور ورقي المجتمعات في العالم.

10 ـ اعتنت الكاتبة بخلاصة الخاطرة ، حيث نوهت في خاتمتها إلى حسن اختيار الكتاب الذي يجب الاطلاع عليه ، فرأت أنه يجب أن يتسم بالوضوح، ويحتوي على الأفكار الخيرة لتكون الفائدة منه أعم وأشمل.

المطلب الثاني– المآخذ على النص

1ـ من حيث اختيار الفكرة:

الفكرة هي القاعدة التي يُبنى عليها العمل الأدبي، وتتفاوت أفكار الأدباء من واحد إلى آخر، من حيث القوة والضعف، والعمق والسطحية، وتتأثر بكيفية التعبير عنها، وطريقة عرضها، والتمكن من مقومات الإبداع عند كل أديب من خلال أسلوبه الخاص.

ونجد أن الكاتبة شريفة القيّادي وفقت في اختيار فكرتها ، ولو أنها يؤخذ عليها أنها غير مبتكرة ، وقد عبرت عنها بكل شفافية وصدق وجداني وفني، متخذة لذلك لغة بسيطة ومعبرة لإيصال فكرتها للقارئ وإقناعه بها.

2 ـ من حيث اختيار مفردات اللغة:

استخدمت الكاتبة كلمة(الركود) ونلحظ من خلال هذا المعنى أن الركود بمعنى السكون، والتوقف عن الحركة وثباتها، والاستواء في موضع معين، وهذا يتعارض مع عقل الأنسان، فالعقول مهما كانت درجة تفكيرها لا توصف بأنها راكدة وساكنة وعديمة التفكير، لأن العقل موجود ولو كان بسيطاً ومحدوداً عند صاحبه في محاولة للسير في ركب الحياة.

كما أنها استخدمت كلمة(الخمول) وهنا نجد الكاتبة قد أخفقت في اختيار اللفظ المناسب للتعبير، لأن الخفاء المطلق، والسقوط ، وعدم النباهة لا تنطبق على الإنسان السوي مهما كان مستواه العلمي أو ثقافته، فهو وإن كان محدود التفكير في إطار اهتماماته الحياتية، فهذا لا يتفق مع الاختفاء الكلي للتفكير، أو السقوط المطلق في هوة ألا نباهة التي تتعارض مع وجود العقل في الإنسان وقدرته على التفكير مهما كان بسيطاً وسطحيّاً.

واستخدمت كلمة(الغلو) في وصفها للكتاب، ونستشف مما سبق أن المعنى اللغوي للغلو لا يتفق مع وصف الكتاب بهذه الصفة، فهو مهما كان محتوياً على معلومات ذات قيمة فلن تتجاوز الحد المعقول، كونها من إبداع الإنسان، وهو مهما بلغ من العلم والمعرفة فلن يكتشف كل أسرار الكون، لأن أفكاره محدودة لا تتجاوز محيط مداركه المحدودة أيضاً.

واستخدمت كلمة (الأشواك) [1] وهذه الكلمة وردت في معرض حديث الكاتبة عن فائدة الكتاب؛ ونلحظ أنها لم تكن موفقة في استخدامها ؛ إذ لا علاقة لأهمية الكتاب بالأشواك بمعناها اللُّغوي الذي تم عرضه، ولو استخدمت كلمة الأشرار لكان أفضل، إذ إن الإنسان المتعلم والمثقف يُعْمل عقله فيما يفيده، وبذلك يتجنب كل ما من شأنه أن يلحق به الأذى سواء أكان من أفعال الشر أم الأشرار الذين يفعلونها.

3 ـ من حيث استخدام الأساليب النحوية والبلاغية:

لم تستخدم الكاتبة العديد من الأساليب النحوية والبلاغية، لتقوية المعنى المراد التعبير عنه، فاقتصر استعمالها للأساليب النحوية على أسلوبي التفضيل والشرط غير الجازم، وأهملت استخدام أساليب أخرى كثيرة كأسلوب المدح والذم، والاستفهام،

1. لعله خطأ مطبعي.

والإغراء ، والتحذير، والقسم، والاستثناء إلى جانب عدم استخدام المؤكدات للخبر، ولم تستخدم التوكيد بنوعيه اللفظي والمعنوي مما يقوي ويعزز المعنى عند المتلقي.

أما من حيث استخدامها للأساليب البلاغية فقد شابه القصور البيّن أيضاً ، فلم تعمد إلى استخدامها إلا لماماً في بعض المواضع، كاستخدام الخبر الابتدائي في قولها : ((للكتاب أهمية كبيرة في حياة الأمم ونهوضها)) [1] ومنه أيضاً ((فبالكلمات البسيطة التي تحتوي مغزىً عميقاً يهدف في أكثر الأحيان للخير ودافعاً للأفضل دائماً)) [2]، وكذلك((فالكاتب يلخص في كتابه فكرته عن الدنيا أو الحياة ومضمونها، وعن العمل وفائدته ، وعن الخير وقوته)) [3]، وقد أغفلت استخدام المحسنات البديعية، ولم يرد ذلك إلا في استعمالها للتضمين في جُملتها: ((لهو خير جليس في هذا الزمان)) [4] من بيت شعر للمتنبي يقول فيه:

أعزُ مكانٍ في الدُنى سَرْجُ سابحٍ وَخَيرُ جَلِيسٍ في الزمانِ كِتَابُ [5]

وهي بذلك تجاهلت استخدام العديد من المحسنات البديعية في التعبير عن فكرتها، ومنها على سبيل المثال: الطباق، والكناية، والتشبيه، والاستعارة وغيرها دون إسراف في استخدامها.

1. المرجع نفسه ـ ص73.
2. المرجع نفسه ـ ص73.
3. المرجع نفسه ـ ص73.
4. المرجع نفسه ـ ص73.
5. د/ اسماعيل العقباوي ـ ـ ديوان المتنبي ـ دار الحرم للتراث ـ د/ط 2007م ص375

الخاتمة ونتائجها

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وصلت رحلتي في ربوع هذا البحث إلى نهايتها، وقد خلصت إلى النتائج الآتية:

1 ـ إن الخاطرة هي نواة الأدب، وهي التعبير الأول الذي ينجزه المبدع في أولى مراحل إنشائه للأدب.

2 ـ يعد هذا الجنس الأدبي (الخاطرة) عملاً إبداعيّاً منفتحاً على جل القضايا التي قد يعمد الكاتب للتعبير عنها.

3 ـ يمكن لهذا الجنس الأدبي أن يستوعب غيره من أجناس الأدب ، فيدخل فيه الشعر والنثر إثراءً له.

4 ـ يمكن التعبير من خلال الخاطرة عن الخواطر والأفكار المختلفة، بلغة سهلة بعيدة عن التعقيد اللفظي والمعنوي.

5 ـ هذا الجنس الأدبي قابل للتطور في التعبير عن الأفكار، فقد يصبح مقالة ذاتية تختزل في داخلها تجارب إنسانية كثيرة.

6 ـ إن الخاطرة نص إبداعي، يمكن أن يدرس، وينقد ، ويقف النقاد على جوانبه الإيجابية والسلبية، ومن خلال ذلك يوجه المبدعين ولاسيما المبتدئين منهم، إلى أساسيات فن الكتابة لصقل مواهبهم.

7 ـ الخاطرة كأي جنس أدبي آخر، لها كيانها المُشَكل من العنوان، والمقدمة، ثم العرض وما يحتويه من تأملات وأفكار واستشراف للمستقبل، ثم تأتي نهاية الخاطرة في خاتمتها ، وقد تضمنت خلاصة ما رمى إليه المبدع، وما أراد إيصاله إلى المتلقي وإقناعه به.

8 ـ تشترك الخاطرة في العديد من القواسم المشتركة، مع غيرها من الأجناس النثرية الأخرى كالمقالة والرسالة، ومنها وحدة البناء، وظهور شخصية الأديب، وتنوع

المضامين، إلى جانب التضمين من نصوص القرآن الكريم ، والحديث الشريف، والشعر، والحكم، والأمثال، والقول المأثور.

9 ـ تتسم الخاطرة بالذاتية ، وتنوع المضامين ، ففيها تكمن مشاعر ، وأحاسيس ووجدانيات ، وأفكار ، ومشاهدات مبدعيها ، مما يكسبها حضوراً لدى القراء ويجعها حقلا خصباً للدارسين.

10 ـ تألق قلم شريفة القيّادي في هذا النوع من الأدب المقرب إلى نفسها ، وقد أولته كل الاهتمام ، فكان النوع المسيطر على نمط الكتابة عندها، على الرغم من تمكنها من كتابة العديد من الأجناس الأدبية الأخرى، كالمقالة، والقصة القصيرة، والرواية.

11 ـ أجادت الكاتبة في اختيار مضمون خاطرتها ، فهو موضوع حيوي لديه من الأهمية ما يجعله مطلباً دائماً عبر كل الأجيال، فالقراءة تكسب العلم، والمعرفة والثقافة العامة، التي تفتح آفاق الإبداع ،وتساعد في حل المشكلات، وتعلم الإنسان كيف يتعامل مع الآخر.

12 ـ إن الكتابة معاناة ممتعة، وأفضل ما يجسدها فن الخاطرة فهو نفحة من الذات البشرية التي تشمل التأملات، والأفكار، والمشاعر، والانفعالات حيال الأشياء في الوجود، وعن طريق التعبير بصدق وشفافية ، يمكن نقل التجربة الإبداعية الذاتية للمبدع إلى الآخرين ، فتعم الفائدة من النص ويحقق الكاتب من خلال ذلك مبتغاه، ألا وهو إيصال الأفكار ومحاكاتها والتأثر بها والاقتناع بمضامينها المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1ـ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ـ العمدة ـ ج1 ـ دار الجيل ـ ط5 1981م

2 ـ د/ إسماعيل العقباوي ـ ـ ديوان المتنبي ـ دار الحرم للتراث ـ د/ط 2007م

3 ـ تيسير بن موسى ـ أعلام مسرحيون ـ مجلس الثقافة العام ـ د/ط سنة 2006 م

4 ـ جار الله أبو القاسم محمود عمر الزمخشري ـ أساس البلاغة ـ دار الفكر د/ط . 2000م

5 ـ حواء القمودي ـ انغلاق الأمكنة في زمن فسيح ـ مخطوط غير منشور

6 ـ خليفة حسين مصطفى ـ الضفة الأخرى ـ مجلس الثقافة العام ـ د/ط 2008م

7 ـ سليمان زيدان ـ قراءات نقدية في الأدب الليبي ـ المؤسسة العامة للثقافة ـ ط1 ـ 2010م

8 ـ شريفة القيّادي ـ بعض الهمس ـ منشورات إلجا ـ د/ط 1999م .

9 ـ صلاح عجينة ـ مطالعات وهوامش ـ دار أتامل ـ 2004م

10 ـ الطاهر أحمد الزاوي ـ مختار القاموس ـ الدار العربية للكتاب ـ د/ط 1984م

11 ـ د/ الطيب علي سالم الشريف ـ الصحافة الأدبية في ليبيا ـ المجلد الثاني ـ مركز جهاد الليبيين ـ ط1 ـ 2000م

12 ـ عبد الله سالم مليطان . معجم الكاتبات والأديبات الليبيات . دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني . ط1 2005م

13 ـ عبد الله سالم مليطان ـ حوارات معهم ـ دار الأحمدي للنشر ـ مصر ـ ط1 ـ 2004م

14 ـ فوزي عمر الحداد ـ دراسات نقدية في القصة الليبية. ـ المؤسسة العامة للثقافة ط1 ـ 2010م

15 ـ مجدي وهبه ـ معجم مصطلحات الأدب ـ ساحة رياض الصلح ـ لبنان لا ط ـ 1974م

16 ـ محمد بالقاسم الهوني ـ قضية المرأة واستشراف المستقبل في أدب شريفة القيّادي مخطوط غير منشور.

17 ـ يوسف شكري فرحات ـ مراجعة ـ د/ إميل بديع يعقوب ـ معجم الطلاب ـ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ـ ط9 ـ 2011م.